موسم الهجوم على الإسلام والمسلمين

القاهرة - حسام شمس الدين

الثلاثاء، 23 يوليه 2013 12:00 ص



موسم الهجوم على الإسلام والمسلمين

أصدرت مكتبة جزيرة الورد الطبعة الأولى لكتاب (موسم الهجوم على الإسلام والمسلمين) مع (قسمة الغرباء) ليوسف القعيد و(تيس عزازيل في مكة) للأب يوتا والذي قام بتأليفه الدكتور إبراهيم عوض. جاء الكتاب في القطع المتوسط حيث بلغت عدد صفحاته 136 صفحة. حرص الفنان هاني صالح مصمم الكتاب على أن تكون الصورة الرئيسة للكتاب هي لقطة من صور لعدد من المآذن والمساجد وفي خلفية الصورة نور صادر من بعض الآيات القرآنية المكتوبة في صفحة من صفحات المصحف الشريف وعليها إحدى السبح التي يستخدمها الإنسان في التسبيح وذكر الله. وهذا الكتاب يعد تحليلاً لروايتين صدرتا في السنين الأخيرة ووضعتا نصب أعينهم الهجوم على الإسلام والمسلمين. فأما أولهما فرواية يوسف القعيد المسماة: "قسمة الغرماء". وهي رواية متهافتة سخيفة متخلفة تهاجم المسلمين مهاجمة غاشمة وتصورهم في صورة الأفظاظ المتوحشين الذين يستبدون بإخوانهم في الوطن من النصارى، ويحيلون حياتهم بهذا الاستبداد الذي يبلغ حد التهديد بالقتل لأتفه الأسباب جحيماً لا يطاق فلا يجدون مناصاً من مغادرة البلاد وهو في هذا كله يقول عن المسلمين وعن دينهم كلاماً يدل على الجهل بالدين الكريم الذي أتي به النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والجهل بأن الله حافظه وناصره إلى آخر الدهر رغم أنف الأغبياء التافهين. حرص الدكتور إبراهيم عوض على إلقاء النظر في رواية قسمة الغرماء، حيث غاصت في المجتمع المصري ووظفت تقنية جديدة عند مؤلفها، وهي تعدد الرواة الموزعين على الفصول بالتناوب، بما يطرح مفارقات عوالمهم المختلفة ويقدح شرر التواصل والتناقض في علاقاتهم المتشابكة وأظهرهم كما لو كانوا يسكنون صناديق متجاورة غير متحاورة يتم الكشف التدريجي عن فحواها. وأظهر مؤلفنا مدى تفكك الرواية وأنها ملزقة تلزيقاً يبعث علي القيء لاسيَّما من كثرة التناقض فيها لسرد الأحداث ووصف الأشياء والأماكن على نحو بغيض إلى جانب كثرة الثرثرة. أما الرواية الثانية فراوية "تيس عزازيل في مكة "لمن يسمي بـ"الأب يوتا" تلك الرواية التي

خلع فيها ذلك التي كانت تخيل لضعاف البصر والبصيرة أنه ينتمي إلى عالم البشر، فإذا بالحقيقية تتبدى ساطعة تمام السطوع ويعرف القاصي والداني أنهم إزاء لشخص يشتم النبي محمد ودينه وأمه ويفتري عليه وعلى أخلاقه الرفيعة النبيلة أبشع الافتراءات. وهذه الرواية توضح مدى الافتراءات الكاذبة رغم أن مؤلف تيس أهدى هذا العمل إلى الدكتور زيدان والدكتور زغلول النجار وأشار الـدكتور إبـراهيم إلى أن روايـة عزازيـل الـتي ألفهـا الـدكتور زيـدان قـد فضـحت الكنيسـة، وبينت أن شـعار المحبـة والوداعـة والمسكنة شعار كاذب لا يصمد أمام حقائق الواقع المرعبة من تقتيل وسلخ وسحل وإحراق للمخـالفين وإفناء لهم كما فعلوا مع الفيلسوفة الإغريقية السـكندرية هيباتيـا واليهـود في القـرن الخـامس الميلادي بتحريض من كيرلس أسقف الأرثوذكسية، وكما فعلوا مع المسلمين واليهـود بالأنـدلس وكمـا فعلـوا في بيت المقدس أثناء الحملات الصليبية، وكما فعلوا مع الهنود الحمـر في الأمريكـتين وبالـذات في أميركـا الشمالية، وأن الرهبنة نظام غير إنساني يضاد الفطرة البشرية وينتهي بممارسيه إلى مقارفة الفواحش والارتكاز فيها. ولقد اجتمعت الروايتان على الكيد للإسلام والمسلمين بغباء منقطع النظير. حيث تطاول يوتا على الرسول وسببه هو أن دين النبي العظيم هو الدين الوحيد الذي قصم ظهر النصرانية.: